المتباعدة ؛ ووقفت أمام هذه الدارات المنثورة على أكتاف الطرق أشهد بساطتها المحببة ... كان أروع ما فيها هذه الحدائق القانعة على كتف الصحراء ، وهذا الياسمين المنتثر على الرمال الصفراء ، وتلك الأزاهير الفواحة فى الأرض الجدباء . . . لقد ضمت عالمين متباعدين فألفت بينهما ، فإذا الخضرة الزاهية تتموج على حفاف الصحراء الصامتة ؛ وإذا الزهر الندى يقبل الرمل الحالم ، وإذا دنيا الحضارة والترف تتآخى مع دنيا الجلال والخشونة ، فى عالم رائع أخاذ

— ٦ —

كان كل شىء فى « عين شمس » يلمنى إلى سلسلة بعيدة من مفاتن الجمال ... لقد أحسست النشوة فى كل نظرة ، ووجدت الهدوء فى كل مشهد ، وأحببت الصحراء فوق ما كنت أحبها ، وفنيت فى أجوائها المتسمة ، وفى فضائها الرهيب . . . ولم أذق الخشوع مثل ما لقيته فى فناء مسجدها الجامع . . . لقد سليت على الرمل الممتد ... فإذا أنا أحلق فى عوالم مُثلى وسموات عليا ، وإذا أنا أنسى كل شىء وأغيب عن كل شىء ، وأن هدف كل ما حولى ، وإذا أنا أنشد الحقيقة الحقة ، والخير المحض ، والجمال المطلق . . . وأتلمس إلى ذلك الهداية والنور ، وأحس اليقين والاطمئنان ؛ وأجد من الغذاذات ما لم أجده من قبل فى مكان

— ٧ —

حين جلست فى المساء أنتظر أن ينشق هذا الهدوء الضافى عن القطار الصاخب ، كان كل ما حولى يرتل نغمة السكون على هدهدة الليل الهابط ... لقد انتشرت على صفحة السماء قطع متناثرة من الغيم الوردى الزاهى ، واستعارت الدنيا لحظات هذا اللون الجميل ، فصبغت به كل ما حولها ... ثم لم يلبث أن اضطرب واهتز كما يهتز الطير الذبيح ... لقد طمس عليه الليل ، فغابت آخر شعاعاته من الأفق حين كان عامل المحطة يبعث أول ألسنة النار الحمراء فى كومة من الخشب المشتعل

... لشد ما تمنيت أن أكون فى « عين شمس » هذا العامل السعيد ... !

« القاهرة » شكرى فيصل

من تسابيح القلوب

نشيد المغرب الباكى . . .

[إلى فاتنتى بسحرها الشق ... !]

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

إِذَا مَا اللَّيْلُ نَادَاكِ
وَغَنَّى حَوْلَ دُنْيَاكِ
نَشِيدَ المَغْرِبِ البَاكِى فَهُبِّى وَانْشُرِى فَجْرَا
عَلَى أَحْلَامِهِ الحَيْرَى
لَعَلَّ جِرَاحَهَا تَبْرَا . . .
وَكُونِى فِى الدُّجَى شِعْرَا
يَهُزُّ الغَيْبَ إِنْشَادَا وَيُسْعِدُ عُمْرِىَ الشَّاكِى
أَنَا اللَّيْلُ الَّذِى نَادَى وَمَا غَنَّيْتُ إِلَّاكِ ! !

* * *

وَإِنْ طَارَتْ لَكِ الرِّيحُ
يُرَتِّلُ فَوْقَهَا رُوحُ
غَرِيبُ اللَّحْنِ مَجْرُوحُ رَآكِ فَقَالَ : لَبَّيْكِ
هَبِينِى سِحْرَ عَيْنَيْكِ
لِأُلْقِىَ بَيْنَ كَفَّيْكِ
صَلَاةَ العِطْرِ لِلْأَبَدِ ...
فَزُفِّى الحُبَّ أَنْوَارَا وَأَنْغَامًا لِمُضْنَاكِ
أَنَا الرُّوحُ الَّذِى طَارَا لِيُبْعَثَ حِينَ يَلْقَاكِ
أَنَا اللَّيْلُ ، أَنَا الرِّيحُ !
أَنَا اللَّحْنُ ، أَنَا الرُّوحُ !
فَهَاتِى خَمْرَ نَجْوَاكِ

محمود حسن اسماعيل